

أضواء البيان

@ 60 @ .

وبين في مواضع آخر أن خزائن رحمته لا يمكن أن تكون لغيره ، كقوله تعالى : { أَمْ °
عِنْدَهُمْ ° خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ } وقوله تعالى { أَمْ °
عِنْدَهُمْ ° خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ أَمْ ° هُمْ ° الْمُؤَسِّسُونَ } وقوله تعالى { قُلْ لِّو °
أَنْتُمْ ° تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأْمَسَكُمْ أَنْتُمْ ° خَشِيَةَ الْإِنْفَاقِ °
وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا } . .

وقوله في هذه الآية الكريمة { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ° وَيَقْدِرُ } جاء
معناه موضحاً في آيات أخر كقوله تعالى { قُلْ ° إِنْ ° رَبِّي ° يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ °
يَشَاءُ ° مِنْ ° عِبَادِهِ ° وَيَقْدِرُ ° لَهُ ° } . وقوله تعالى { قُلْ ° إِنْ ° رَبِّي ° يَبْسُطُ
الرِّزْقَ لِمَنْ ° يَشَاءُ ° وَيَقْدِرُ ° وَلا كُنْ ° مِنَ ° الضَّالِّينَ ° لا ° يَعْلَمُونَ }
وقوله تعالى { اللّٰهُ ° يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ ° يَشَاءُ ° وَيَقْدِرُ ° وَفَرِحُوا °
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا } . وقوله تعالى : { وَاللّٰهُ ° فَضَّلَ ° بَعْضَكُمْ ° عَلَى °
بَعْضٍ ° فِي ° الرِّزْقِ } . وقوله تعالى : { نَحْنُ ° قَسَمْنَا ° بَيْنَهُمْ °
مَّعِيشَتَهُمْ ° فِي ° الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } . وقوله تعالى { إِنْ ° يَكُنْ ° غَنِيًّا °
أَوْ ° فَقِيرًا ° فَاللّٰهُ ° أَوْلَى ° بِهِمَا } . وقوله تعالى { لِيُنْفِقَ ° ذُو ° سَعَةٍ ° مِّن °
سَعَتِهِ ° وَمَنْ ° قُدِّرَ ° عَلَيْهِ ° رِزْقُهُ ° فَلَا يُنْفِقْ ° مِمَّا ° آتَاهُ ° اللّٰهُ ° } .
وقوله تعالى : { وَمَنْ ° قُدِّرَ ° عَلَيْهِ ° رِزْقُهُ ° } أي ضيق عليه رزقه لقلته . وكذلك
قوله { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ ° يَشَاءُ ° وَيَقْدِرُ } في الآيات المذكورة . .
أي يبسط الرزق لمن يشاء بسطه له ويقدر ، أي يضيق الرزق على من يشاء تضيقه عليه كما
أوضحناه في سورة الأنبياء في الكلام على قوله تعالى { فَطَنَّا ° أَنْ ° لَّن ° نَّقْدِرَ °
عَلَيْهِ } . .

وقد بين جل وعلا في بعض الآيات حكمة تضيقه للرزق على من ضيقه عليه . .

وذكر أن من حكم ذلك أن بسط الرزق للإنسان ، قد يحمله على البغي والطغيان كقوله تعالى
{ وَلَوْ ° بَسَطَ ° اللّٰهُ ° الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ ° لَفِدَّغُوا ° فِي ° الْاَضْوَاجِ ° وَلا كُنْ °
يُنزِّلُ ° بِقَدَرٍ ° مَّا ° يَشَاءُ ° إِنْ ° نَزَّاهُ ° بِعِبَادِهِ ° خَبِيرٌ ° بَصِيرٌ } ، وقوله تعالى
: { كَلَّا ° إِنْ ° الْإِنْسَانُ ° لَيَطَّغَى ° أَنْ ° رَءَاهُ ° اسْتَغْنَى } . قوله تعالى : {
شَرَعَ ° لَكُمْ ° مِنَ ° الدِّينِ ° مَا ° وَصَّى ° بِهِ ° نُوحًا ° وَالَّذِي ° أَوْحَيْنَا ° إِلَيْكَ °

وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ .
قد قدمنا الكلام عليه في سورة الأحزاب في الكلام على قوله تعالى : { وَإِذْ أَخَذْنَا